

معاني الأذكار - حصن المسلم (15) أذكار الاستيقاظ من النوم

الحديث الثالث الحمد لله الذي عافاني ...

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. ايها
الاحبة من اذكار التي تقال عند الاستيقاظ يقول الحمد لله الذي عافاني في جسدي - 00:00:18
ورد علي روحني واذن لي بذكره يذكر ثلاثة اشياء اذا استيقظ يحمد ربي تبارك وتعالى بها يذكره بجميله الاختيار ويستحضر انعامه
عليه ويضيف النعمة الى مسديها ومبديها والمتفضل بها فلا يغفل ولا ينسى - 00:00:40

فذلك يقوله بمجرد استيقاظه يحمد الله عز وجل الحمد لله كل الحمد لله لانه المتصف بالكمال كما مضى من كل وجه. وهو المنعم
المتفضل وما بكم من نعمة فمن الله فله الحمد كله ليس لاحد سواه - 00:01:07

الحمد لله الذي عافاني في جسدي معافاة العبد في جسده ان يسلمه الله عز وجل من الافات. فتكون سلامته اولا من العطب لهذا
الجسد بالكلية وذلك بمحارقة الروح. للجسد مفارقة - 00:01:29

كاملة بالموت يعني الوفاة الكبرى فهذا الذي مات وفارقت روحه جسده لم يعافى في جسده صار جسده جثة هامدة. وعما قريب
يتغير ثم بعد ذلك يوضع في قبره فيبدأ بالتلالي - 00:01:48

ويصير طعاما للدود فالمقصود ان هذا الجسد الذي ردت اليه الروح هذه من المعافاة الحمد لله الذي عافاني في جسدي. الامر الآخر
هذا الانسان الذي لربما يمشي على الارض كانما يخرقها - 00:02:07

حينما يضرب بقدمه بقوة عليها ويسمخ بانفه ليطأول الجبال هو اضعف من ذلك كله. لو انه توقف فيه عرق او تجمد بعرقه قطرة من
الدم لا يصبح وهو لا يستطيع ان يحرك اصبعه - 00:02:27

وهذا امر مشاهد بلحظة وبلا مقدمات لربما هذا الرجل له عناية بالغة في جسده. نعرف بعض من يأكلون اكلا مقننا وعندهم من
الاسباب والحمية والعناء بهذه الاجساد والمشي في كل يوم يفتخر انه يمشي كل ليلة خمسة كيلو مترات. لا يصدح عن ذلك ضيف
حل به - 00:02:50

ولا شغل يشغل كل يوم خمسة كيلو مترات وتتجدد هذا الجسم وهذا القوام ولربما جاوز السبعين ومع ذلك ينام ليس به بأس ثم يصبح
لا حراك به. لا يستطيع ان يقوم من فراشه - 00:03:16

فضلا عن ان يمشي خمسة كيلو مترات او خمسة اشبار ويفرح اولاده غاية الفرح لو انه استطاع ان يرد عليهم. يستبشرون ان استطاع
ان يرد ان يتكلم او انه عرفهم او انه يحرك - 00:03:38

طرفه عل وعسى انه يراثم ويشعر بعن حوله ما الذي حل به؟ حل به؟ امر الله الحمد لله الذي عافاني بجسدي يعرف الانسان قدر هذه
النعمة التي تتتجدد في كل يوم - 00:03:53

ولا نزداد الا غفلة وامعانا في الغفلة. هذه المعافاة بالجسد ايتها الاحبة لربما يقوم الانسان وهو فاقد لشيء من هذه الحواس او قد
تعطلت بعض وظائف الاعضاء هذه الكلى لو توقفت عن العمل لدخل الانسان في معاناة طويلة - 00:04:11

وصار ليس له شغل الا تتبع هذا الغسيل وما يصاحبه من معاناة تتكرر لربما في الاسبوع ثلاث مرات او نحو ذلك فلا يهنا بعيش ولا يطيب له مقام وهو بهذه الحال. وقل مثل ذلك لو تعطلت الرئة. لصار الانسان يكاد يطير - 00:04:34

يريد ان يتنفس ولا يستطيع. احيانا قد توجد تقويب في الرئة بلا اسباب ظاهرة هذا الانسان بينما هو على فراشه او مع اصحابه او بين اهله بلحظات يتغير كل شيء فيبدأ ينطلق - 00:04:56

من كل ناحية يبحث لعله يستطيع ان يتنفس ولا يستطيع. ومن حوله يجرون خلفه يحاولون ان يعرفوا ما به ما الذي حصل وهو لا يستطيع ان يجib. الحمد لله الذي عافاني - 00:05:11

في جسدي عافية الجسد هذه ايها الاحبة لا تستشعرها. احدهم يذكر عن نفسه انه نام في غرفة فرأى انه توهm ان هذه الستائر على نافذة مطلة. فهو ينتظر الفجر ينتظر الصباح - 00:05:26

والحال لم تتغير فرفع الستارة ولم يرى شيئا فظن ان بصره قد اخذه ما قرب وما بعد فتبين له ان هذه النافذة انما وضعت هذه الستارة على جدار بصورة نافذة وليس - 00:05:46

حقيقة فاطمئنت نفسه بهذا لكن هل هذا يقود الى شكر الله عز وجل على هذه النعمة؟ ولهذا قال بعض السلف اذا اردت ان تعرف نعمة الله عليك فاغمض عينيك تعرف قدر هذه - 00:06:03

النعمة عافاني في جسدي. انظر الى الناس الذين يفقدون حاسة السمع كيف يتوارى الواحد منهم غالبا عن المجالس التي تجتمعه بالناس لانه لا يسمع ما يتحدثون به ويختابونه ولا يستطيع الرد - 00:06:16

ويضحكون وهو ينظر ويتفاعلون مع الحديث فيما بينهم وهو يرى التعبير على وجوههم ولا يدرى يتحدثون عن ماذا هذه الادواء والامراض لربما يصبح الانسان ثم بعد ذلك يقوم مع معاناة جديدة - 00:06:30

فيدخل مع احصائية هي بالالاف المؤلفة بكل عام يعني الذين يجد لهم مرض كهذا امراض السرطان عافانا الله واياكم وكل مبتلى وما يدرى به بلحظة ليس به بأس. الاف كل سنة - 00:06:51

يصابون بهذا المرض الاف من الاطفال والرجال والنساء وما يؤمنه ان يصبح الانسان او يمسي وهو في بلاء قد نزعت منه نعم لو قيل له مهما كان يملك من الدنيا كم تدفع - 00:07:13

لتعود اليك عافية الجسد لبذل ما يملك قل ذلك او كثر على ان ترجع اليه هذه النعمة ولكنها الغفلة الغالبة ايها الاحبة عافاني في جسدي ورد على روحه فهذا داخل - 00:07:31

بعافية هذا الجسد كما سبق ولكنها اجل هذه العوافي لاحظ هذه العوافي هذه العافية رد الروح الى الجسد يطلب لماذا واذن لي بذكره فلا خير في حياة من غير ذكر الله تبارك وتعالى. رجل - 00:07:51

امرأة انسان لا يعرف ربه ولا يذكره بلسانه ولا قلبه ولا جوارحه فاقول واذن لي بذكره. هذه نعمة عظيمة جعلها في عداد هذه النعم عافية الجسد ورد الروح وهل تطلب الحياة الا لهذا - 00:08:14

الا لذكر الله. وهل تطيب الحياة الا بهذا وهل يكون للحياة معنى الا بذكر الله عز وجل فاذا تقشع ذكر الله عز وجل من قلب عبد ولسانه صرحت نفسه فانه يلتحق بعالم اخر عالم - 00:08:35

البهائم بل كما قال الله عز وجل انهم الا كالانعام بل هم اضل يصير الانسان كما وصف الله عز وجل من اولئك الذين لهم قلوب لا يفقهون بها لا ينتفع بقلب لا ينتفع ببصر - 00:08:55

هم اعين لا يبصرون بها لا ينتفع باذن ولا يسمع لهم اذان لا يسمعون بها هؤلاء صور واسكال كما قال الله عز وجل عن المنافقين الذين لا يذكرون الله الا قليلا - 00:09:09

قال عنهم واذا رأيتم تعجبك اجسامهم لان العناية كلها منصرفة الى هذا الجسد. وان يقولوا تسمع لقولهم كلام جميل لكن يلا فعلا ولا حقيقة تنطوي عليها نفسه ثم وصفهم بهذا الوصف البليغ كأنهم خشب مسند. فهم عبارة - 00:09:25

عن الواح لا تفهم ولا تفقه واسباح بلا ارواح وجسم بلا فهوم عبء وعالة على المجتمع وعلى الامة خشب لا يقوم عليها سقف مسند

تعتمد على الجدار تعتمد على غيرها - 00:09:49

لا تكونوا في سقف ولا تكونوا لرفعه اعمدة ولا ينفع بها في شيء انما هي مسندة تحجز مكان تضيق على الناس وتعيش على هامش الحياة والله المستعان فهذه الاوعانة على الذكر ايها الاخوان لا شك انها نعمة عظيمة يشرف الله عز وجل - 00:10:08

بها من شاء اذن لي بذكره. وهذا الاذن المقصود به الاذن الكوني والا فالله امر بذلك فاذكروني اذكركم هذا الامر الشرعي وهو اذن شرعي ولكن بقى الاذن الكوني هو الذي يوفق الله عز وجل - 00:10:33

الى من شاء فمن وفق الى ذكر الله تبارك وتعالى. وجرى ذلك على لسانه وقلبه وجوارحه هذى نعمة عظيمة حرم منها الكثيرون فيحتاج العبد الى شكرها واستحضارها والازدياد منها وان يتذكر ان الله هو الذي تفضل عليه - 00:10:49

وحباه واجتباه بعد ما حرم الكثيرين الذين يقومون لا يذكرون الله عز وجل لا بالسنتهم ولا بقلوبهم ولا بجوارحهم يقوم وهو لا يصلى تذهب الى عمله يذهب الى دراسته لا يعرف ذكر الله ولا يصلى - 00:11:10

لم يصلى الفجر ويذهب الى عمله لم يجري ذكر الله على لسانه هذا كيف يوفق كيف يستطيع انه يواجه صعوبات الحياة كيف يستطيع انه يواجه الكبد الذي خلق الانسان كأنه قطعة منه - 00:11:27

لقد خلقنا الانسان في كبد يكابد منذ ان يخرج من بطن امه فكيف يستطيع ان يواجه من كان بهذه الحال من الجفاف نسأل الله العافية ونسأل الله تبارك وتعالى ان يعيننا واياكم على ذكره وشكراه وحسن عبادته. ولهذا يقول شيخ الاسلام بان هذا الدعاء اعني على ذكرك - 00:11:43

وشكرك وحسن عبادتك من افضل الدعاء لان الانسان اذا اعين عليه اعين على طاعة الله تبارك وتعالى وبلغ مرتبة الاحسان. لان العبد اما ان يكون يعبد الله عز وجل ابتداء بما فرض عليه وكلفه - 00:12:06

وامره به او يكون في نعم تحتاج الى شكر على ذكرك وشكراك ويحتاج الى احسان العمل وهو الذي خلق الناس من اجل تحقيقه والذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا - 00:12:26

هذا وسائل الله عز وجل ان يرحم موتانا وان يشفى مرضانا وان يعافي مبتلانا وان يجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - 00:12:46